١١ اذا اضفنا عضوين اخرين يحملان درجات علمية في القانون وميادين اخرى غير القانون . وعلى هذا تصبح النسبة المئوية للمحامين الاحد عشر ٤٣٫٣ ٪ من مجموع أعضاء الهيئة بين ١٩٣٦ و١٩٤٨ . وان هذا الحضور القوي بنسبة عالية لرجال القانون بين اعضاء الهيئة ، يعكس فعالية اللااختصاصيين اكثر من الاختصاصيين في النظام السياسي لفلسطين العربية .

على أنه قد يكون هناك تفسير اخر لهذه الظاهرة ، وهي ان الامر يعكس المنزلة المحترمة للمؤسسات القضائية والهيئات القانونية ، ودلالة على وجود التقاليد التشريعية في المجتمع العربي . وعلى اي حال فانها شاهد على المكانة العالية نسبيا التي كان ينظر بها الى رجال القانون والمحامين في فلسطين العربية . وكان هناك تقدير خاص لميدان القانون لعدة اسباب . فمنذ عقود من السنين والمحامون في فلسطين العربية يواجهون منافسة . ويسعى الكثير من الشبان الطموحين من ابناء اسر الطبقة العليا الى تحقيق مكانة اجتماعية ارقى وتقدير خاص ، متسلحين بمهنة القانون .

ولقد كتب بندا يقول ان التخصص في الميادين الانسانية والقانونية « يشكل كما يبدو ارضاء — او اشباعا — لمستوى المكانة في المجتمع وفق تقاليد المجتمعات النامية »(١٧). اضف الى ذلك ان الكثير من اسر الطبقات العليا كانوا يبعثون بابنائهم لدراسة القانون والتدريب على المحاماة كي يتولوا حماية أعمال الاسرة المالية ومصالحها التجارية والعقارية ، وكذلك من أجل ان يكونوا ممثليها في الميدان السياسي بعد تخرجهم . كما أن طلاب القانون ادركوا جيدا — وكذلك اسرهم — الفرص العظيمة المتاحة في الحكومة والادارة للمتخصصين في هذا الحقل . وكانت هذه الاسر تنظر الى دراسة القانون على أنها أشد أنواع المؤهلات العلمية ملاءمة لتولي المراكز السياسية والمناصب الادارية. وهذه النظرة ، جعلت المحامين في المجتمع العربي الفلسطيني يشعرون بأنهم افضل الخريجين لتولي المراكز السياسية ، وان مجتمعهم ينظر اليهم كذلك فعلا . وبهذا المفهوم ، يمكننا اعتبار طلاب القانون كجماعة نخبة محتملة .

لقد كان هناك شعور بشدة الحاجة الى دراسة القانون في فلسطين حيث تعززت اهمية الجدال القانوني دفاعا عن قضية العرب ومطالبهم في فلسطين . فكانت دراسة القانون ضرورية لاثبات بطلان وعد بلفور وخطل السياسة الخارجية البريطانية تجاه فلسطين والصهيونية . ومع أن فلسطين العربية كانت — كبلد نام — بأمس الحاجة الى المتخصصين في المجالات التقنية والمهنية الصناعية ، فان افراد الاغلبية الساحقة من أفراد النخبة السياسية العربية كانوا متخصصين في الميادين القانونية والانسانية(١٨).

ومن الجدير بالملاحظة ان كمية مواد الدراسات الانسانية في الميادين الدراسية للاعضاء ، كبيرة . وان هذا الامر يجد تفسيره في الوضعية الفريدة التي كانت فلسطين العربية تجتازها . فخلال فترة الانتداب البريطاني ، كان ابناء النخبة السياسية العربية في فلسطين منهمكين في النضال من اجل الاستقلال السياسي ، ومن أجل التعبئة ضد الصهيونية . وهكذا فان استغراق هذه النخبة في الشؤون السياسية ، يفسر سبب هذه النسبة المتدنية من المتخصصين في النواحي العملية من اجتماعية وطبيعية بين جميع اعضاء الهيئة . وقد يكون هذا الانهماك كفيلا كذلك بتفسير سبب

الجدول الرقم (٨)

التخصص الدراسي لاعضاء الهيئة العربية العليا لفلسطين : تصنيف عام لميادين التخصص(١٩)

ميدان التخصص	العدد	النسبة المئوية
القانون	٩	٢٨٫١
القانون والعلوم السياسية	١	٣٫١
القانون والعلوم السياسية والتاريخ	١	٣٫١
التاريخ	١	٣٫١
الطب	٢	٦٫٣
التجارة	١	٣٫١
الهندسة	١	٣٫١
لا يحملون درجات علمية	١٦	٥٠٫٠
المجموع	٣٢	١٠٠٫٠